(1) الله الخالق

1

قراءة عن الخلق:

"1 في البدءِ خلق الله السموات والأرض. 2 وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغَمرِ ظُلمة وروح الله يرِفُّ على وجه المياه. 3 وقال الله ليكن نور فكان نور. 4 ورأى الله أن النور حسنٌ. وفَصَلَ الله بين النُّورِ والظُّلمة. 5 ودَعا الله النورَ نهارًا والظلمةُ دعاها ليلاً. وكان مساءٌ وكان صباحٌ يومًا واحِدًا" تكوين 1.

2

الله يقدم في وحيه ثلاث عناصر خلقها بحسب الترتيب: الزمن (في البدء)؛ الفضاء (السموات)؛ والمادة (الأرض والكواكب).

وهو طرح علمي ومعجز: أولا الزمن؛ ثانية الفضاء، أي المكان الذي ستوضع فيه المادة؛ وثالثًا المادة، أي الأرض والكواكب.

كل عنصر من الثلاث عناصر، أيضًا مثلث: الزمن (ماضي، حاضر ومستقبل) السموات (بحسب الوحي ثلاث سموات)؛ المادة (سائل، صلب، وعاز).

أيضًا في الآية الأولى نرى الله الخالق، في الآية الثانية، نرى روح الله؛ في الآية الثالثة نرى كلمة الله التي تخلق.

3

الزمن لم يُخلق عند خلق الكواكب، بل خلق الكواكب كان لمساعدة الإنسان لتحديد الزمن.

"14 وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ" تكوين 1.

السموات الثلاثة:

نلاحظ أيضًا أن الله في الكتاب المقدس استخدم كلمة السموات بالجمع وحسب ما هو مكتوب يوجد على الأقل ثلاثة سموات، 2 كورنثوس 2:12 السماء الثالثة، وتُسمَّى سماء السموات مز 148 وأيضًا تُسمَّى بيت الآب بحسب يوحنا 14: 2

"5 سبِّحيهِ يا سماء السموات ويا أيتها المياه التي فوق السَّموات. 6 لِتُسبِّح اسم الرب لأنه أمر فَخُلِقت." مزمور 148.

4

إن جند السماء كلمة تشير إلى الملائكة كما قال الكتاب في، لوقا 13:2 أنه ظهر

للرعاة جمهورٌ من الجند السماوي كما تنبَّأ عنه الكتاب في، مزمور 68 "11 الربُّ يُعطي كلمةً (المسيح) المُبشِّرات بها جُندٌ كثيرٌ ".

تكوين 2: 1، يوضح أن خلق السموات شمل الملائكة: "فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا"

"6 بكلمة الرب صُنعت السموات وبنسمة فيه كُلُّ جنودها 9 لأنه قال فكان. هو أمر فصار." مزمور 33.

بحسب الآيات السابقة خلقت الأرض بواسطة الله وكلمة الله، وروح الله .

وبالطبع الحقائق الروحيَّة تُفهم بالإيمان: عبرانيين 11: 3

وعالم الملائكة الروحاني وعالم البشر المادي يسمى عالمين، أي جمع عالم: عبرانيين 1: 2 و 11: 3

5
عدد4 إنَّ الله قال عن النور أنه حسن، والنور بحسب يوحنا 8: 12 يرمز إلى المسيح؛ أي أن النور هو نور المجد الإلهي.
لهذا السبب، النور كان موجودًا قبلما خُلقت الشمس (النور العظيم لحكم النهار، تكوين 1: 16)؛ وإذا أردنا فهم هذا يجب أن ندرس ما يعلمه الوحي عن الحالة النهائية، حيث لن تكون شمس ولا نور فيما بعد، بل نور المجد الإلهي سيرجع مرة إخرى ينير العالم:
"19 لاَ تَكُونُ لَكِ بَعْدُ الشَّمْسُ نُورًا فِي النَّهَارِ، وَلاَ الْقَمَرُ يُنِيرُ لَكِ مُضِيئًا، بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكِ نُورًا أَبَدِيًّا وَإِلهُكِ زِينَتَكِ 20 لاَ تَغِيبُ بَعْدُ شَمْسُكِ، وَقَمَرُكِ لاَ يَنْقُصُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكِ نُورًا أَبَدِيًّا، وَتُكْمَلُ أَيَّامُ نَوْحِكِ" أشعياء 60.
"5 وَلاَ يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" رؤيا 22.

6
نلاحظ أنه قال فقط عن النور أنه حسن، بينما في الخمسة المرات التي تليها قال: "ورأى الله ذلك أنه حسن" أي رأى الله أن كل ما صنع حسن. إن الله في وسط الخراب رأى أنَّ نوره فقط هو الحسن، وفي البشر يوجد شيء يدعوه الكتاب روح الإنسان، أي نفخة الله فيه؛ فهذا الشيء الحسن الوحيد الذي فينا والذي يميّزنا عن الحيوان. فيرى الله أن هذا الروح الذي فينا حسن: روميا 1: 19 جامعة 3: 11 يوحنا 1: 5، وفي وقت من الأوقات أمر الله أن يُشرق نور من ظلمة، وأنارة معرفة الله موجودة فينا 2 كورنثوس 4: 6

7

"4 ... وفصل الله بين النور والظلمة".
أن مشيئة الله أن يكون فصل في حياتنا بين أعمال الظلمة وأعمال النور؛ لكي نحيا في النور بقداسة قلبية، لكي يكون لنا شركة دائمة مع المسيح .
2 كورنثوس 6 "14 لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟"
1 يوحنا 1 "6 إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ 7 وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ"

تكوين 1:2-4 عندما يكون روح الله ساكنًا فينا يبتدِئ بتجسيد النور في حياتنا، أي يبتدِئ المسيح بالظهور في حياتنا عن طريق إعطائنا القوة للابتعاد عن الظلمة (أي الخطيَّة) والسلوك بالنور (أي القداسة)، فهذه هي عمليَّة الفصل بين الظلمة والنور.

8
إنَّ الله صنع النهار والليل قبل خلق الشمس كما قلنا، لكي يعلمنا إننا أبناء نور ونهار لأننا مدعوُّون للسلوك في النور والروح، حياة فيها فصل بين الظلمة والنور:
"4 يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ" يوحنا 9.
"9 أَجَابَ يَسُوعُ:«أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هذَا الْعَالَمِ" يوحنا 11.

"13 لِنَسْلُكْ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ: لاَ بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لاَ بِالْمَضَاجِعِ وَالْعَهَرِ، لاَ بِالْخِصَامِ وَالْحَسَدِ" رومية 13.
"5 جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ" 1 تسالونيكي 5.

9

الله يضًا خلق الوقت الذي نعرفه ووضعنا فيه: تكوين 14:1
الله ليس عنده وقت مثلنا وهو فوق الوقت، فعنده الماضي والحاضر والمستقبل واحد، وفي سلطانه التام: مزمور 4:90 وبطرس الثانية 8:3
إن هدف الخليقة كلها وخُلاصتها هو:
(1) رجوع الناس إليه من خلال المسيح وفيه يصبحون أولاد الله.
(2) أن تُكمل جماعة المختارين ويعلنوا أمام الله، روميا 19:8-22.
عندها يقول الكتاب أنه ستنحل عناصر الخليقة كلها (2 بطرس 10:3) وسيكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة مخصَّصة لله ولأولاده (رؤيا 1:21-4)